



كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

"الأوضاع السياسية في بلاد الشام في ظل حكومات الاتحاد والترقي ١٩٠٨-١٩١٨م"

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب "تاريخ حديث ومعاصر"

مقدمة من الطالب

سمير عبد الكريم العبد الله

تحت إشراف

أ.د. ماجدة صلاح مخلوف

أ.د. حمدنا الله مصطفى حسن

أستاذ اللغة التركية وآدابها

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

قسم اللغات الشرقية - كلية الآداب

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة عين شمس

جامعة عين شمس

القاهرة

٢٠١٥/٥١٤٣٦

جامعة عين شمس
كلية الآداب

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: سمير عبد الكريم العبد الله
عنوان الرسالة: "الأوضاع السياسية في بلاد الشام في ظل حكومات الاتحاد والترقي - ١٩٠٨
"م ١٩١٨

اسم الدرجة(دكتوراه)
لجنة الإشراف

الاسم: أ. د. حمدنا الله مصطفى حسن
الوظيفة: استاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ

الاسم: أ. د. ماجدة صلاح مخلوف
الوظيفة: استاذ بقسم اللغات الشرقية بالكلية

تاريخ البحث : / / ٢٠١٥ م

الدراسات العليا
أجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الإجازة
/ / ٢٠١٥ م

/ / ٢٠

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٥ م
موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولَئِكَ الْأَبْيَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرِى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الدِّينِ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

سورة يوسف، الآية ١١١

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين القائل، في كتابه الحكيم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأُزِيدُنَّكُم﴾، وقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "من صنع إلينكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه".

أستهل شكري بأن أسجد لله عرفاناً وحمدًا على توفيقه لي، ويسعدني ويشرفني بعد أن من الله عليّ بإنتمام هذا البحث أن أتقدم بواهر الشكر وعظيم التقدير إلى الأيدي الكريمة التي قدمت لي العون والإرشاد؛ ليصل هذا البحث إلى المستوى العلمي المطلوب: أستاذى ووالدى الفاضل الأستاذ الدكتور حمدنا الله مصطفى حسن أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب في جامعة عين شمس، ورئيس قسم التاريخ السابق، لتكريمه بقبول الإشراف على هذه الرسالة؛ ولما قدمه لي من عون وإرشاد مما يجعلني مدیناً له بكل التقدير، فكان لي أباً وأستاداً في غربتي عن أهلي و وطني، فلك يا أستاذى الجليل جزيل الشكر وفائق الثناء، من تلميذك الذي تعلم على يديك أبجديات البحث العلمي، وعلى ما بذلته من جهد وتقديم نصح مع طول نفس ورحابة صدر، أجزل الله لك المثوبة ونفع بك، ورفع مقامك، وأسأل الله أن يجزيك عنى وعن كل الباحثين خير الجزاء.

وإلى والدتي وأستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة ماجدة صلاح مخلوف الأستاذ في قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب في جامعة عين شمس، ورئيس قسم اللغات الشرقية السابق، على تكريمتها بالمشاركة في الإشراف على الرسالة، وكانت نعم المعلمة ونعم الوالدة، ولما أبداته من اهتمام ومتابعة علمية جادة وصادقة خلال مراحل إعدادها كافة، ولما أحاطتني به من فيض علمها وعمق خبرتها وسعة صدرها، فلقد ذلت لي الصعب، وأنارت لي الطريق، وجنحتني كثيراً من مواطن الزلل، فلها مني جزيل الشكر والعرفان، وجزاها الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى السادة الأفاضل اللذان تكروا بقبول المشاركة في لجنة الحكم على الرسالة، وتکبدا عناء قرائتها لمناقشتها: السيد الأستاذ الدكتور حمادة محمود إسماعيل أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ بآداب بنها، والسيد الأستاذ الدكتور أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية جامعة عين شمس، وأنا على يقين أنني سأشتفيه عظيم الفائدة من توجيهاتهم فلهما مني كل التقدير والاحترام وجزاهم الله تعالى عنى وعن جميع الباحثين خير جزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساعدني ووقف بجانبي في جميع مراحل إعداد هذا البحث.

إهداع

إلى قدوتي الأولى، وإلى من أخذ بيدي وأوصلني شاطئ الأمان، إلى من أشبعني بدفعه حنانه وحبه، إلى من رفعت رأسي عالياً إفتخاراً به، إلى من أعطاني ولم يزل يعطي بلا حدود، إلى سendi الذي أقف على قدمي مرتكزة عليه، إلى ملجيء وملادي بعد الله، إلى من احتواني قلبه الطيب، وأزال بابتسامته الحنون همومي، يامن أفيه بروحـي أبي العزيز.

إلى من أكبر وأنا عندها صغير، وأشيب وأنا لديها طفل، هي الوحيدة التي نزفت من أجلي دموعها ولبنها ودمها، نسيني الناس إلا هي، تغير على العالم إلا هي، الله يا أمي، كم غسلت خدودك بالدموع حينما سافرت! وكم عفت المنام يوم غبت! الله يا أمي إذا جئت من السفر، وفقت بالباب تنظرین والعيون تدمع فرحاً، وإذا خرجت من البيت وقفـت تودعـينـي بـقـلـبـ يـقـطـرـ أـسـىـ، يا أمي ليـتـيـ أغـسـلـ بـدـمـوـعـ الـوـفـاءـ قـدـمـيـ، وأـحـمـلـ فـيـ مـهـرـجـانـ الـحـيـاـةـ نـعـلـيـكـ، يا أمي: ليـتـ الموـتـ يـتـخـطاـكـ إـلـيـ، ولـيـتـ الـبـأـسـ إـذـاـ قـصـدـكـ يـقـعـ عـلـيـ.

إلى من يسعد قلبي بـلـقـيـاـهـمـ، إلى من هـمـ اـقـرـبـ إـلـيـ من روـحـيـ، إلى من شـارـكـنيـ حـضـنـ الأمـ والأـبـ وبـهـمـ استـمـدـ عـزـتـيـ وـإـصـرـارـيـ أـخـوـتـيـ وـأـخـوـاتـيـ.ـإـلـيـ من آـنـسـنـيـ فـيـ درـاسـتـيـ وـشـارـكـنيـ هـمـوـمـيـ أـصـدـقـائـيـ وـأـحـبـتـيـ فـيـ اللهـ جـمـيـعاـ.

إـلـيـهـمـ جـمـيـعاـ أـهـدـيـهـمـ هـذـاـ عـلـمـ المـتـواـضـعـ

فهرس المحتويات	
رقم الصفحة	الموضوع
أ-ز	المقدمة
٥١-١	التمهيد الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل انقلاب ١٩٠٨م
٢	التحديد الجغرافي
٣	الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية قبل عهد السلطان عبد الحميد الثاني
١٠	الأوضاع السياسية في بلاد الشام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وحتى انقلاب ١٩٠٨م
١٤	جامعة الإسلامية.
١٧	مشروع سكة حديد الحجاز
١٨	مدرسة العشائر.
١٨	منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
٢٧	التدخلات الأوروبية في بلاد الشام قبل وصول جمعية الاتحاد والترقي للحكم
٣٣	الأحزاب والجمعيات السياسية التي تأسست في بلاد الشام قبل وصول جمعية الاتحاد والترقي للحكم:
٣٣	جمعية بيروت السرية
٣٧	مؤتمر دمشق السري وحركة أحمد الصلح
٣٨	جمعية حفظ حقوق الملة العربية
٣٩	حلقة دمشق الكبرى أو حلقة الشيخ طاهر الجزائري
٤٠	جمعية الشبت الشخصي أو اللامركزية الإدارية
٤١	حلقة دمشق الصغيرة وجمعية النهضة العربية
٤٣	جمعية النشأة التهذيبية
٤٣	جمعية الشورى العثمانية
٤٥	جمعية الاتحاد والترقي ودور الشوام بها حتى انقلاب ١٩٠٨م
١٢٩-٥٢	الفصل الأول: الأوضاع السياسية في بلاد الشام بين انقلاب عام ١٩٠٨م وتسلي الحرية والائتلاف للحكم عام ١٩١٢م

٥٤	انقلاب ١٩٠٨م ووصول جمعية الاتحاد والترقي للحكم وإعادة العمل بالدستور
٥٥	ردود الأفعال في بلاد الشام على إعلان الدستور
٥٨	ولاية سوريا
٥٨	متصرفية جبل لبنان
٦١	ولاية بيروت
٦٤	ولاية حلب
٦٥	الشمام في الخارج
٦٦	افتتاح فروع جمعية الاتحاد والترقي في بلاد الشام وأثرها السياسية
٦٩	سياسة جمعية الاتحاد والترقي في حكم الولايات عند وصولها إلى الحكم وموقف الشمام منها
٧٠	انتخابات ١٩٠٨م ونتائجها
٧١	قانون الانتخاب
٧٣	الحملات الانتخابية
٧٦	المشكلات التي واجهت عملية الانتخاب
٨١	إجراء الانتخابات
٨٣	نتائج الانتخابات وأثارها السياسية
٨٨	خلع السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٩٤	سياسة جمعية الاتحاد والترقي في بلاد الشام بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني
٩٦	بواخر الخلاف بين العرب وحكومة الاتحاد والترقي
١٠٦	الآثار السياسية لسياسة جمعية الاتحاد والترقي
١١٠	دور نواب العرب في مجلس المبعوثان انتخابات ١٩٠٨م
١١١	مشكلة سكة حديد بغداد
١١٢	قضية الهجرة اليهودية إلى فلسطين
١١٣	مشكلة الوظائف
١١٥	مشكلة والي حلب
١١٦	تمرد الدروز وموقف حكومة الاتحاد والترقي منه
١١٩	حل مجلس المبعوثان والصراعات الحزبية وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام

١٢١	انتخابات ١٩١٢ م ونتائجها
١٢٢	الحملات الانتخابية
١٢٦	نتائج الانتخابات
١٩٦-١٣٠	الفصل الثاني: الأوضاع السياسية بين تسلم حكومة حزب الحرية والائتلاف عام ١٩١٤ م وال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤
١٣٢	الأوضاع السياسية في بلاد الشام في عهد حكومة حزب الحرية والائتلاف
١٣٤	أثر حروب البلقان في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
١٣٦	الاصدارات في عهد حكومة الائتلاف
١٣٧	الجمعيات الإصلاحية في بلاد الشام
١٣٧	جمعية بيروت الإصلاحية
١٤٠	مكونات الجمعية واجتما عاتها
١٤١	لائحة الجمعية
١٤٣	ردود الأفعال على مطالبات الجمعية الإصلاحية
١٤٥	جمعية دمشق الإصلاحية
١٤٨	عودة جمعية الاتحاد والترقى إلى الحكم كانون الثاني/يناير ١٩١٣ م وأثره في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
١٤٩	موقف حكومة الاتحاد والترقى من جمعية بيروت ودمشق الإصلاحيتين
١٥٤	ردود الأفعال على قرارات حكومة الاتحاد والترقى في شأن الجمعيات الإصلاحية
١٥٨	قانون الولايات الجديدة ١٩١٣ م
١٦٠	المؤتمر العربي في باريس
١٦١	أسباب عقد المؤتمر
١٦١	الاتصالات التمهيدية للمؤتمر
١٦٥	ردود الأفعال على فكرة عقد المؤتمر قبيل انعقاده
١٦٩	جلسات المؤتمر وخلاصة مدار بها من مناقشات
١٧٢	قرارات المؤتمر
١٧٤	زيارة أعضاء المؤتمر إلى الخارجية الفرنسية والموقف الفرنسي
١٧٦	اتجاهات المؤتمر
١٧٦	موقف حكومة الاتحاد والترقى من المؤتمر بعد انعقاده
١٧٩	إنفاق باريس

١٧٩	أثر اتفاق باريس على الأوضاع السياسية في بلاد الشام
١٨٩	انتخابات ١٩١٤ ونتائجها
١٩٢	دور نواب ولايات الشام في مجلس المبعوثان الجديد
٢٦٤-١٩٧	الفصل الثالث: الأحزاب والجمعيات السياسية والدور الأجنبي في الأوضاع السياسية بين انقلاب عام ١٩٠٨ وال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤
١٩٩	الأحزاب والجمعيات السياسية التي تأسست بعد وصول جمعية الاتحاد والترقي للحكم
١٩٩	الأحزاب والجمعيات ذات الأهداف غير القومية
١٩٩	حزب الأحرار
١٩٩	الجامعة العثمانية
٢٠٠	الحزب الحر المعتمد أو حزب الأحرار المعتدلين أو الحزب الدستوري المعتمد
٢٠١	حزب الأهالي
٢٠٢	حزب الحرية والإنلاف
٢٠٤	الجمعيات والأحزاب ذات الأهداف القومية
٢٠٤	الجمعيات والأحزاب والنوادي العلنية
٢٠٤	جمعية الإخاء العربي العثماني
٢٠٧	المنتدى الأدبي
٢١١	حزب اللامركزية الإدارية العثماني
٢١٧	الجمعيات والأحزاب السرية
٢١٧	الجمعية القحطانية
٢١٩	جمعية العربية الفتاة
٢٢٢	جمعية العهد
٢٢٧	الجمعية القحطانية في مصر
٢٢٧	جمعية الجامعة العربية
٢٢٧	الاتحاد اللبناني في القاهرة
٢٣٠	الاتحاد اللبناني بالإسكندرية
٢٣٠	الجمعية الثورية العربية
٢٣١	جمعية النهضة اللبنانية

٢٣٣	بعض القضايا التي كان لها أثر في الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل الحرب العالمية الأولى
٢٣٣	قضية الامركزية
٢٣٦	قضية اللغة وتغيير العاصمة
٢٤١	قضية محاكمة عزيز علي المصري
٢٤٣	الدور الفرنسي والبريطاني في الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل الحرب العالمية الأولى
٢٤٤	الدور البريطاني
٢٥٢	الدور الفرنسي
٣٥٣-٢٦٥	الفصل الرابع: الأوضاع السياسية بين بدء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م وانسحاب العثمانيين من بلاد الشام
٢٦٧	الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبيل دخول الدولة العثمانية الحرب
٢٧٠	ظهور فكرة الانفصال والراية العربية
٢٧٣	دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى
٢٧٤	اتصالات بريطانية مع الجمعيات والأحزاب العربية
٢٧٧	الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد دخول الدولة العثمانية الحرب
٢٨١	وصول جمال باشا إلى بلاد الشام والأوضاع السياسية في بداية حكمه
٢٨٦	 موقف فرنسا وبريطانيا من الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد دخول الدولة العثمانية الحرب
٢٨٨	حملة قناة السويس وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٢٩١	الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد حملة القناة
٢٩٢	علاقة جمال باشا مع بعض السياسيين في بلاد الشام
٢٩٤	قضية اتصال جمال مع الحلفاء
٢٩٦	زيارات الأمير فيصل إلى دمشق
٣٠١	قضية وثائق القنصلية الفرنسية
٣٠٢	الوثائق المتعلقة بال المسلمين
٣٠٤	الوثائق المتعلقة بال مسيحيين
٣٠٥	وثائق حزب الامركزية وغيره من الجمعيات والأحزاب
٣٠٧	قضية عبد الكريم الخليل ورضا الصلح

٣٠٩	اعترافات عبد الغني العريسي
٣١٠	قضية نخلة مطران
٣١١	قضية الخوري يوسف الحايك
٣١٢	الوساطة لدى جمال باشا للمعتقلين
٣١٣	إعدام الدفعة الأولى من المتهمين
٣١٥	زيارة أنور باشا إلى بلاد الشام
٣١٦	العلاقة بين الشريف حسين وجمال باشا وأنور باشا قبل إعلان الشريف حركته
٣١٧	إعدام الدفعة الثانية
٣٢٠	سياسة النفي
٣٢١	أثر الإعدامات في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٣٢٥	موقف فرنسا من أحكام الإعدام.
٣٢٧	إلغاء متصرفية جبل لبنان
٣٣١	الحركة العربية وصداها لدى حكومة الاتحاد والترقي
٣٣٦	أثر حركة الشريف حسين في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٣٤٠	الموقف الدولي من الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد بدء حركة الشريف حسين
٣٤٠	موقف فرنسا
٣٤١	موقف بريطانية
٣٤٣	اتفاقية سايكس بيكون وتصريح بلفور وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٣٤٣	اتفاقية سايكس بيكون ١٩١٦ م
٣٥٠	تصريح بلفور
٣٦١-٣٥٣	الخاتمة
٣٧٨-٣٦٢	المصادر والمراجع
٣٨١-٣٧٩	ملخص الرسالة باللغة العربية
٣٨٥-٣٨٢	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

المقدمة

عندما يتحول التاريخ معارف، أي: عندما يوثق هذا التاريخ كي يصير معلومات تؤرخ لحياة شعب، أو أمة، أو منطقة لها ماضيها وحضارتها، فهذا يشكل متکاً أساسياً للأجيال القادمة التي تربطها مع هذا التاريخ وشائع عميقه، حيث تشعر هذه الأجيال أنها لم تأت من فراغ، بل هي متجردة في عمق التاريخ، ومن تجذر في تربته تاريخياً سيظل صامداً في أرضه متمسكاً في حضارته وقيمته على الرغم من كل ما تعرض أو سوف يتعرض له من تحديات، وعندما يراد لهذا التاريخ أن يكون معارف فعلاً، فهذا يتطلب منا صدق الكلمة التي تود التعامل مع هذا التاريخ من جهة، وجدية البحث والتقصي عند كتابة هذا التاريخ من جهة ثانية، والصدق في الكلمة، والجدية في البحث، هما الهدف والمقصد.

يقول ألبرت حوراني: "مع أننا صرنا نعرف مكان البريطانيون يرونـه في العرب، وما كان الآخرون يرونـه في البريطانيـنـ، فإن مكان الأتراك ولاسيما أترـاكـ (جمعية الاتـحادـ والـترـقيـ) يـرونـه في العرب يـبقىـ مجهـولاـ إلى حدـ كبيرـ".

لـايـزالـ تـارـيخـ بـلـادـ الشـامـ فيـ العـصـرـ العـثـمـانـيـ بـحـاجـةـ إـلـىـ مـزـيدـ مـنـ الـدـرـاسـةـ وـالـتـحـلـيلـ اـعـتمـادـاـ عـلـىـ مـصـادـرـهـ الأـصـلـيـةـ، وـوـقـعـ مـنـهـجـيـةـ تـارـيخـيـةـ مـوـضـوعـيـةـ مـجـرـدـةـ مـنـ الـآـرـاءـ وـالـأـفـكـارـ الـمـسـبـقـةـ، لأنـهـ بـعـدـ انـهـيـارـ الدـوـلـ الـعـثـمـانـيـةـ وـظـهـورـ عـدـمـ الـدـوـلـ الـجـديـدةـ عـلـىـ آـنـقـاصـهـ، جـرـىـ تـقـسـيرـ التـارـيخـ مـنـ وـجـهـ نـظـرـ قـومـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـدـوـلـ، وـهـيـ بـوـجـهـ عـامـ تـقـسـيرـاتـ مـنـقـوـصـةـ، فـقـدـ عـدـهـ بـعـضـ مـؤـرـخـيـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ الـحـدـيـثـةـ دـوـلـةـ أـجـنبـيـةـ عـرـقـلـتـ قـيـامـ قـيـامـ سـيـاسـيـةـ حـدـيـثـةـ فـيـ بـلـادـهـمـ، وـجـعـلـوـنـاـ مـنـهـاـ مـشـكـاـ يـعـلـقـونـ عـلـيـهـاـ مـشـاـكـلـ هـذـهـ الـبـلـادـ".

إـنـ مـعـرـفـتـنـاـ أـنـ التـارـيخـ الـحـدـيـثـ يـتـمـيـزـ بـالـشـمـولـ وـالـاتـسـاعـ، وـيـتـطـلـبـ مـقـدـرـةـ خـاصـةـ عـلـىـ الـرـيـطـ وـالـسـتـنـاجـ جـعـلـتـنـيـ أـتـجـهـ إـلـىـ اـخـتـيـارـ مـوـضـوعـاتـ الـتـيـ تـنـسـمـ بـالـحـيـوـيـةـ وـالـتأـثـيرـ الـفـعـالـ فـيـ عـالـمـنـاـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ الـحـدـيـثـ، الـذـيـ يـعـجـ بـالـمـشـكـلـاتـ السـيـاسـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ الـتـيـ تـحـتـاجـ إـلـىـ الـدـرـاسـةـ وـالـتـحـلـيلـ الـعـلـمـيـ الصـحـيـحـ، وـتـارـيخـ وـلـاـيـاتـ الشـامـ فـيـ فـتـرـةـ مـاـقـبـلـ الـحـرـبـ الـعـالـمـيـ الـأـوـلـيـ وـأـثـاءـهـ يـمـثـلـ وـاحـدـاـ مـنـ تـلـكـ الـمـشـكـلـاتـ الـتـيـ تـحـتـاجـ إـلـىـ الـفـحـصـ الـدـقـيقـ وـالـتـعـلـيلـ الـعـلـمـيـ، وـالـرـيـطـ بـتـارـيخـ الـدـوـلـ الـعـثـمـانـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ بـلـادـ الشـامـ جـزـءـاـ مـنـهـاـ فـيـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ".

وـكـانـتـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ قـصـرـهـ عـامـرـةـ بـالـأـفـكـارـ السـيـاسـيـةـ مـنـ جـمـعـيـاتـ وـأـحزـابـ وـأـنشـطـةـ سـيـاسـيـةـ، وـزـاخـرـةـ بـالـأـنـشـطـةـ الـقـافـيـةـ، مـنـ مـدارـسـ وـجـمـعـيـاتـ عـلـمـيـةـ وـأـدـيـبـيـةـ وـمـطـابـعـ وـصـفـحـ وـمـجـلـاتـ، وـمـثـلـ هـذـاـ النـشـاطـ الـقـافـيـ الـذـيـ تـولـتـ وـرـعـتـ الـإـرـسـالـيـاتـ الـأـجـنبـيـةـ الـتـصـيـرـيـةـ؛ـ لأـهـدـافـ لـمـ تـكـنـ خـالـيـةـ مـنـ الـأـغـرـاضـ السـيـاسـيـةـ".

وـمـنـ هـنـاـ تـأـتـيـ أـهـمـيـةـ الـبـحـثـ، حيثـ إـنـ أحـدـاتـ التـارـيخـ الـحـدـيـثـ فـيـ بـلـادـ الشـامـ اـرـتـبـطـتـ اـرـتـبـاطـاـ وـثـيقـاـ بـالـدـوـلـ الـعـثـمـانـيـةـ، وـكـانـتـ فـيـ مـطـلـعـ الـقـرـنـ الـعـشـرـينـ الـمـيـلـادـيـ قدـ مـرـتـ بـأـزـمـاتـ عـدـيـدةـ، وـكـانـتـ الـدـوـلـ الـغـرـيـبـةـ

تحين الفرص لتحقيق أطماعها في الدولة العثمانية التي حاولت جاهدة أن تتصدى لتلك الأخطار بشتى الطرق.

وتعتبر فترة الدراسة من أصعب الفترات التاريخية وأهمها في تاريخ المنطقة، ونقطة تحول في تاريخها؛ بسبب خروج بلاد الشام من الحكم العثماني، ووقوعها تحت براثن الاحتلال الأجنبي، وكانت تلك الفترة من أشد الأوقات التي احتم فيها الصراع بين العرب والحكومة العثمانية ممثلة بحكومات الاتحاد والترقي. كذلك فإن تلك الفترة تتعدد في شأنها الأفكار والأراء المتعلقة بوضع بلاد الشام في هذه الفترة، ومعظم الدراسات السابقة التي تناولت هذه الفترة تم التركيز فيها على خارج بلاد الشام وعلى حركة الشريف حسين في الحجاز، وتحركات الإنجليز والفرنسيين، وأهملت التركيز على أوضاع بلاد الشام الداخلية في هذه الفترة، أو غالب عليها التحيز للقومية العربية بالنسبة إلى الكتابات العربية.

وتكتسب الفترة بين عامي ١٩٠٨-١٩١٨ أهمية خاصة للأسباب التالية:

١- حدث فيها الانقلاب الذي أطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني، فانتقلت السلطة إلى جمعية الاتحاد والترقي، وقد كان لهذا الانقلاب ولهذه السياسة الجديدة أثرهما في أوضاع بلاد الشام السياسية.

٢- حدثت في تلك الفترة الحرب العالمية الأولى، وانهارت الدولة العثمانية، وانفصلت بلاد الشام عنها.

٣- شهدت تلك الفترة سلسلة من التحولات الاجتماعية والسياسية، فانقلاب جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨ اعتمد صيغة حكم وحريات برلمانية، أفضت إلى إعادة صياغة الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية أعقاب حكم السلطان عبد الحميد الثاني، غير أنها أخفقت في إيقاف تفكك الدولة السريع.

٤- ما هو معروف عن الفترة الدستورية الثانية أقل مما هو معروف عن الفترات الأكبر من التاريخ العثماني، فهذه الحقبة مع أهميتها لم تحظ بمعاينة منهجية؛ ما أبقاها مهياً للتشويه والتزوير، حيث إن موضوع القضية العربية خلال الحرب العالمية الأولى، أو بالأحرى العلاقات العربية العثمانية خلال الحرب، على ماله من أهمية كبرى وعلى كثرة ماكتب فيه- لم يبحث حتى الآن بحثاً علمياً منهجياً يتناول جميع جوانبه.

٥- لم تأخذ هذه الفترة التاريخية قيمتها الحقيقية في دراسات علمية وموضوعية محايضة بعيدة عن التحيز، فكل من كتب عن هذه المرحلة كان إما متحيزاً للقومية العربية، وقام بتحميل الأتراك مسؤولية كل ماجرى، وإما متحيزاً للقومية التركية، وحمل العرب مسؤولية خسارة الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، وكون تلك الفترة لاتزال حتى الآن تلعب دوراً في علاقات العرب مع الأتراك، ولها تأثير نفسي ومعنوي كبير.

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة:

فالتمهيد تضمن التحديد الجغرافي للموضوع، ثم الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية قبل عهد السلطان عبد الحميد الثاني، والأوضاع السياسية في بلاد الشام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وحتى انقلاب ١٩٠٨م، بما تضمنته من الجامعة الإسلامية، ومشروع سكة حديد الحجاز، ومدرسة العشائر، ومنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ثم التدخلات الأوروبية في بلاد الشام قبل وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم ١٩٠٨م، ثم الأحزاب والجمعيات السياسية التي تأسست في بلاد الشام قبل انقلاب ١٩٠٨م ومنها جمعية بيروت السرية، ومؤتمر دمشق السري وحركة أحمد الصلح، وجمعية حفظ حقوق الملة العربية، وحلقة دمشق الكبرى أو حلقة الشيخ طاهر الجزائري، وجمعية التثبت الشخصي أو الامركزية الإدارية، وحلقة دمشق الصغيرة، وجمعية النهضة العربية، وجمعية النشأة التهذيبية، وجمعية الشورى العثمانية، جمعية الاتحاد والترقي ودور الشوام بها قبل انقلاب ١٩٠٨م.

وفي **الفصل الأول** تحدثنا عن انقلاب ١٩٠٨م ووصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم وإعادة العمل بالدستور، وردود الأفعال في بلاد الشام على إعلان الدستور في ولاية سوريا، ومتصرفية جبل لبنان وولاية بيروت وحلب، والشمام في الخارج، ثم افتتاح فروع لجمعية الاتحاد والترقي في بلاد الشام وأثاره السياسية، ورؤيتها جمعية الاتحاد والترقي في حكم الولايات عند وصولها إلى الحكم، ثم انتخابات ١٩٠٨م ونتائجها، وما تضمنته من قانون انتخاب، والحملات الانتخابية، والمشكلات التي واجهتها، وإجرائها، الانتخابات ونتائجها وأثارها السياسية، ثم خلع السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في الأوضاع السياسية في بلاد الشام، وسياسة جمعية الاتحاد والترقي بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني، وبادر الخلاف بين العرب وحكومة الاتحاد والترقي، ثم الآثار السياسية لسياسة جمعية الاتحاد والترقي، ودور نواب الشام في مجلس مبعوثان ١٩٠٨م، ثم تمرد الدروز و موقف حكومة الاتحاد والترقي منه، وحل مجلس المبعوثان والصراعات الحزبية وأثارها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام، وانتخابات ١٩١٢م ونتائجها.

أما في **الفصل الثاني** فتناولنا فيه الأوضاع السياسية في بلاد الشام في عهد حكومة حزب الحرية والائتلاف، ثم أثر حروب البلقان على الأوضاع السياسية في بلاد الشام، والاصلاحات في عهد حكومة الائتلاف، بما تضمنته من جمعيات إصلاحية في بيروت ودمشق، ثم الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد عودة جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم، و موقفها من جمعيتي بيروت ودمشق الإصلاحيتين، وردود الأفعال على قرارات حكومة الاتحاد والترقي بشأن الجمعيات الإصلاحية، ثم قانون الولايات الجديد، ثم تناولنا المؤتمر العربي في باريس، من أسباب عقده والاتصالات التمهيدية له، و اختيار باريس مكاناً له والموقف الفرنسي منه، ثم ردود الأفعال على عقد المؤتمر قبيل انعقاده، وجلسات المؤتمر وقراراته، وأهم الاتجاهات فيه، و موقف حكومة الاتحاد والترقي منه، واتفاق باريس وأثره في الأوضاع السياسية، ثم انتخابات ١٩١٤م ونتائجها، ودور نواب ولايات الشام في المجلس الجديد.

وانقلنا في **الفصل الثالث** إلى الأحزاب والجمعيات السياسية التي تأسست بعد وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم، ومنها ذات أهداف غير قومية؛ حزب الأحرار، والجامعة العثمانية، والحزب الحر

المعتدل، وحزب الأهالي، وحزب الحرية والائتلاف، ثم الجمعيات والأحزاب ذات الأهداف القومية، ومنها العلنية؛ كجمعية الإخاء العربي العثماني، والمنتدى الأدبي، وحزب اللامركزية الإدارية العثمانية. والسرية؛ كالجمعية الفحطانية، وجمعية العربية الفتاة، وجمعية العهد، والجمعية الفحطانية في مصر، وجمعية الجامعة العربية، والاتحاد اللبناني في القاهرة، والاتحاد اللبناني في الإسكندرية، والجمعية الثورية العربية، وجمعية النهضة اللبنانية، ثم بعض القضايا التي كان لها أثر في الأوضاع السياسية قبل الحرب العالمية الأولى مثل قضية اللامركزية، قضية اللغة وتغيير العاصمة، قضية محكمة عزيز علي المصري، ثم الدور الفرنسي والإنجليزي في الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل الحرب العالمية الأولى.

أما في الفصل الرابع فتحديثاً عن الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبيل دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، وظهور فكرة الانفصال والراية العربية، ثم دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، واتصالات الانجليز مع الجمعيات والأحزاب العربية، ثم الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد دخول الدولة الحرب، ووصول جمال باشا إلى بلاد الشام، وموقف فرنسا وبريطانيا بعد دخول الدولة العثمانية الحرب، ثم حملة قناة السويس وأثرها، ثم الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد حملة القناة، وعلاقة جمال باشا مع بعض السياسيين في بلاد الشام، قضية اتصال جمال باشا مع دول الوفاق، زيارات الأمير فيصل بن الحسين إلى دمشق، ثم قضية وثائق القنصلية الفرنسية، ووثائق حزب اللامركزية وغيره من الجمعيات والأحزاب، ثم الوساطة لدى جمال باشا للمعتقلين، وإعدام الدفعة الأولى من المتهمين، وزيارة أنور باشا إلى بلاد الشام، ثم العلاقة بين الشريف حسين وجمال باشا وأنور باشا قبل إعلان الشريف حركة، وإعدام الدفعة الثانية، وسياسة النفي، وأثر الإعدامات في الأوضاع السياسية في بلاد الشام، وموقف فرنسا من أحكام الإعدام، وإلغاء متصرفية جبل لبنان، ثم الأحداث التي سرت التفرقة بين العرب وحكومة الاتحاد والتوري، ثم الحركة العربية وصداها لدى حكومة الاتحاد والتوري، وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام، والموقف الدولي من الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد بدء حركة الشريف حسين، كموقف فرنسا وبريطانية، ثم اتفاقية سايكس بيكر وتصريح بلفور وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام.

وذيلنا البحث بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي أن بلاد الشام شهدت اتجاهات سياسية متعددة في تلك الفترة.

أما عن الدراسات السابقة فقد سبق أن تناول بعض الباحثين مواضيع قريبة من هذا البحث دراسةً وبحثً منها:

- دراسة أعدها الباحث توفيق علي برو بمعهد البحث والدراسات العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م لنيل درجة الماجستير في التاريخ بعنوان: "العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩١٤-١٩٠٨ م"، ودراسة أخرى لنفس الباحث بجامعة عين شمس لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ سنة ١٩٦٤ م بعنوان: "العرب والترك في الحرب العالمية الأولى ١٩١٨-١٩١٤ م"، لكن استند فيما على المصادر الأجنبية والقومية العربية، ولم يرجع إلى مصادر عثمانية أو محاجدة.